تايحي لامياء
جامعة الجزائر2 جامعة أبو القاسم سعد الله

العالم الآخر في مصر خلال عهد الدولة القديمة (2780-2280 ق.م)

الملخص:

يلخص هذا الموضوع جانبا هاما من جوانب الدين في مصر القديمة ، يتمثل في الاعتقاد بوجود العالم الأخر، هذا العالم الذي كان محور جدل بين المؤرخين والباحثين في تاريخ مصر، إذ آمن المصريون القدامى بوجود البعث وحياة الآخرة الأبدية التي تعقب الوفاة. وقد جاء هذا الاعتقاد –بلا شك- نتيجةً ملاحظتهم للظواهر الطبيعة؛ فأوحت لهم دورتا النيل والشمس بفكرة البعث، فعكف المصريون على الاهتمام بحفظ أجساد موتاهم، كما عنوا بمقابرهم وجهزوها بما يحتاجه المتوفى لهذه الرحلة، رحلة الوصول إلى العالم الآخر.

Abstract

This subject resume the dogmatic feature which characterizes the ancient Egyptian man which was based on faith of immortality after death(the after life) that it is considered as the most interesting historical subjects and studies that created controversy between historians and researchers in the Egyptian history.

It is considered to be the register of the human civilization where the Egyptian man was creative in its description, and was an uninterrupted civilization with which the Egyptian man had an interaction and its mark was engraved on his mind and emotion.

Since ancient times, archeologists and researchers were embarrassed because its mystery and ambiguity as it had effected people life and religions of people neighboring Egypt.

إن موضوع الحياة والموت من المواضيع الهامة والشائكة التي شغلت فكر الإنسان منذ القدم، وسعى من خلال تجاربه تحقيق الحياة الأبدية، فتصور وتخيل ما سماه" العالم الآخر"، هذا العالم الذي اختلف وتطور مفهومه في حضارات العالم القديم وأخص بالذكر الحضارة المصرية القديمة، التي أبدعت في إظهار هذا الفكر، وما مخلفاتها الأثرية إلا شاهدة على مستوى الرقي الذي وصل إليه الإنسان في المجال العقائدي.

1-الموت في المعتقد المصري القديم:

اعتبر الإنسان المصري القديم أن فكرة الحياة والموت متكاملتان، الحياة تتبعها موت، والموت تتبعها حياة، وأن الموت هو مظهر من مظاهر تحويل الضمير وليس نهاية بل هو بداية، وهو ما تؤكده اعترافات الميت يوم المحاكمة[1]، فكانت فلسفته في ذلك بأن الموت ما هو إلا نهاية مرحلة مؤقتة وصولا إلى حياة خالدة تعود فيها الروح إلى الجسد ليحيا إلى الأبد[2]، والجدير بالذكر أن نصوص الأهرام لم تعترف بالموت صراحة، بل فسرته على أنه صعود وتجلي وانتقال للملك المتوفى من عالم البشر لعالم الأرباب في قولها:**" الملك تيتي لم يمت موتا بل جاء معظما في الأفق"**، أي أن الموت ما هو إلا حاجز بين عالمين متصلين هما عالم الحياة وعالم الآخرة، وهكذا نظر الدين إلى الآلهة والناس والموتى كأنهم مجتمع واحد، ولذلك اخترع ما يناسب هذه الفكرة من دعائم شكلت فيها بعد عقائد ما بعد الموت[3]، وهذا يؤكد اعتقاد المصري في الحياة الأبدية في أنها ظاهرة طبيعية محاطة به، مستدلا بأبرز ظاهرتين طبيعيتين في مصر والمتمثلة في عملية غروب الشمس التي تمثل "الموت" إذ اعتبر أن الموت هو خروج الروح من الجسم لتقوم بدورة مثل التي تقوم بها الشمس من الشروق إلى الغروب[4]، وشروعها من جديد بعد راحتها لتجدد

قوى الانبعاث أي"الحياة"، وظاهرة فيضان وانحصار النيل، أوالدورة النباتية التي اعتقدوا أن سر ذلك هي الحياة المتجددة التي لا تموت موتا نهائيا[5]. وسنحاول في هذا الجانب تسليط الضوء على ظاهرة الشمس أو ما اصطلح عليه في الدراسات المصرية المذهب الشمسي كونه أساس المعتقدات الجنائزية في الدولة القديمة، رغم أن المعتقد الأوزري –الذي كان أساسه النيل-كان موجودا وليس سائدا حتى نهاية مرحلة الدولة القديمة.

2-المذاهب الدينية:

كما سبق الإشارة، الشمس والنيل أبرز قوتان طبيعيتان آمن بها المصريين، واتخذوا منها إلهين، الإله "رع"إله الشمس، والإله "أوزير" إله النيل والزرع، وبنيت عليهما فكرة الحياة نشأت من الموت. هذان الإلهان اللذان شكلا أهم مذهبان دينيان في مصر القديمة وهما:

أ-المذهب الشمسي: الذي ينسب إلى أهالي مدينة أون أو مدينة هليوبوليس (عين شمس حاليا) ويعد أقدم مذهب معروف في تفسير نشأة الوجود وربما يرجع هذا المذهب إلى عصور ما قبل التاريخ في الحضارة المصرية القديمة، لكن أقدم تسجيل لنص هذا التفسير شبه المتكامل وجد داخل هرمي (من رع- بيبي الثاني) أي يرجع إلى الأسرة السادسة حوالي القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد[6]. يحكي هذا المذهب الرحلة الأبدية للشمس وهي تشرق وتغيب، وتتضمن بشكل أولي رحلة الإله رع من الشرق إلى السماء ووصوله إلى الغرب، إلى عالم "الذوات"الذي هو بمثابة العالم الآخر[7].

ب-المذهب الأوزوري: لقد وجد رمز لأوزوريس يعود إلى بداية العصور التاريخية حوالي عام 3000ق.م وما من دليل آخر على وجوده حتى ظهرت في نصوص الأهرام التي كتبت بين عامي (2400ق.م-2200ق.م)، وكان أوزوريس عندما اعترف به الملك "أوناس" واعتنقه جنبا لجنب مع مذهب الشمس في متون الأهرام، وقد سار كل من المذهبين في طريقه.[8]

3-مسميات العالم الآخر:

بدأت الإشارة لهذا العالم منذ عهد الدولة القديمة في نصوص الأهرام بالإشارة إلى "العالم السماوي الأخروي"، ثم في نصوص التوابيت من عهد الدولة الوسطى، وقد اكتملت الصورة في عهد الدولة الحديثة، وقد عرف هذا العالم بالعديد من الأسماء في النصوص المصرية القديمة، بوصفه مكان للمثوى بعد الموت وقد تنوعت هذه الأسماء خلال فترات تاريخ مصر، وسوف نقتصر على بعض من مسمياته خلال الدولة القديمة، حيث عبر المصري عن هذا العالم باسم **"الغرب"** وقد اشتق منها الصفة **(immty) "إمنت"** أي الغرب بمعنى "المنتمي للغرب"، وقد استخدم المصري هذا الاسم لارتباطه بمكان غروب الشمس وزوالها لتولد من جديد في اليوم التالي حيث نجد في نصوص الأهرام 1703b: **"أيها الملك فلان، إن أمك قد ولدتك في الغرب، فلتذهب للغرب كسيد مبجل[9]."**

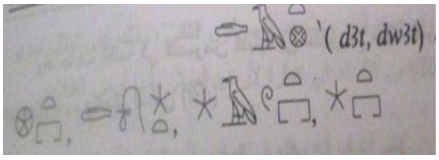

كما هناك تسمية وتبدو هذه الكلمة هي الأكثر استخداما للإشارة للعالم الآخر، وقد وردت في نصوص الأهرام واستمر استخدامها بشكل واسع في النصوص الدينية عبر مختلف العصور، وقد وردت الكلمة بأشكال كتابية عديدة ومخصصات مختلفة، وعرفت بـ(d∑t) خاصة في نصوص الأهرام، وقد عرف المصري القديم سكان العالم الآخر في (الذات) باسم" d∑ty" أي "المنتمي للذات"، أو(imy-d∑t') أي "الذين في الذات". وقد ميز المصري أولا العالم الآخر السماوي بكلمة d∑t ، وهو المكان الخاص بالملوك الموتى، حيث كان العالم الآخر السماوي في الدولة القديمة قاصرا على الملوك، أي أن "الذات" السماوي كان مكانا خاصا للملوك والذين كانوا يحتلون المكانة الأفضل، بخلاف عامة الموتى الذين كانوا يقطنون العالم السفلي، وفي هذا الصدد تشير نصوص الأهرام (a-b 272) لوصول الملك المتوفى للعالم الآخر (الذات) واستقبال الأرباب له[10] :

"فلترفعوا وجوهكم يا أيها الآلهة في الذات،

فقد أتى الملك (ن)حتى ترونه".

4-العالم الآخر في نظر الإنسان المصري:

اختلفت نظرة الإنسان المصري للعالم الآخر منذ عهد الدولة القديمة ما بين النظرة التفاؤلية السائدة إن صح التعبير بالنسبة للنظرة التشاؤمية، هاتان النظرتان المتناقضتان ظهرت بوادرهما في نصوص الأهرام، حيث عُبر عن النظرة المبهجة في تصور المكان الذي يأمل المتوفى الوصول إليه، والممثل بمملكة "الذات" أي "مملكة الملوك الأخروية" حيث رحلة الملوك في صحبة إله الشمس -في حين تجاهلت الإشارة لمصير الأفراد- بينما النظرة السلبية فقد وصفت المكان بالمظلم والخفي، والذي يمثل البقاء فيه حظا سيئا غير مرغوب فيه. بلغ الحد فيه إلى البحث عن كيفية التخلص من هذه المخاوف في رحلته الطويل المحفوفة بالمخاطر للعالم الآخر، وهذا بالتحصين بالأعمال الطيبة في الحياة-وهذا ما اتضح جيدا في الدولة الوسطى باعتناق المذهب الأوزري- وحفظ العديد من التعاويذ والأسرار الخاصة لعبور هذا العالم.

ورأى الفراعنة في الوقت نفسه أن الإله الميت مثالا للشخص المتوفى: **فنجد في متون الأهرام، الفقرة 167:" فكما أن أوزير حي حقا فسيحيى هو كذلك، كما أن أوزير لم يمت حقا، فإنه هو أيضا لن يموت، وكما أن أوزير لم يمحق حقا، فإنه هو أيضا لن يمحق.. من انه سيبعث في هيئة أوزير ثان إلى حياة جديدة سعيدة"**[11] .كما يعرف أن الاعتقاد بالخلود كان يعني أن كل فرد أن يولي عناية كبرى بالحياة الأخرى، وأن يأخذ كل احتياطاته للوقاية من الأخطار التي تهدد رحلته إلى السعادة والخلود [12] ، وذكر هيرودوت المؤرخ اليوناني **"أن الفراعنة هم أهم الشعوب الذين اعتقدوا بخلود النفس"**، وورد في النصوص المنقوشة على الأهرام **" أن النفس خالدة ولا تموت أبدا"**[13]، وعليها سعى الفراعنة لتأمين الخلود، وتحقيق سعادة الموتى، وبهذا سادت في العصور المبكرة إلى جانب الارتقاء المستمر لعمارة المقابر وتوسيعها وتأمينها ضد اعتداءات الغير باعتبارها المساكن الباقية لجثث أصحابها، واقترنت الرعاية المادية

للعصور المبكرة بتزويد المتوفى في قبره بما يمكن تزويده به من أواني الطعام والشراب، والحرص على تقديم القرابين [14]

وعليه نستنتج أن الحياة في هذا العالم خلال الدولة القديمة حرمها الفراعنة على عامة الشعب، واقتصرت على الفرعون وحاشيته، وحددوا هذا العالم في السماء حيث الشمس والنجوم، أو ما سماه المؤرخون بمصطلح "الآخرة السماوية"، فالمرء يمكن أن يكون "رع"العابر للسماء في مركبه نهارا والمضيء ليلا للموتى، ويمكن أن يكون أوزير، وفي حالة أخرى يمكن أن يعيش في قبره ويتمتع بما يقدم إليه من ثمار الدنيا مع وجود تعارض بين العقيدتين الشمسية والأوزرية حول حكم هذا العالم.

5- العالم الآخر وكيفية بلوغه:

استقر تصور المصري للعالم الآخر في عهد الدولة القديمة في العالم السماوي- كما سبق الذكر- بصعود الملك المتوفى رفقة الآلهة، حيث تذكر نصوص الأهرام (1474b): **"لقد أقاموا سلما للملك فلان ليصعد عليه للسماء."**هذا الصعود الذي انعكس حتى على بناء المقابر الملكية، والتي اتخذت أسلوب الأهرام التي تشبه السلالم التي يصعد عليها الملك لأخذ مكانه في السماء، في حين اقتصرت الإشارة لمصير الموتى من الأفراد في التجوال في الطرق الجميلة للغرب:**" إنه يتجول في سلام على الطريق الجميلة للغرب".**[15]

وللصعود للعالم السماوي هناك عدة وسائل[16]:

-أشعة الشمس، حيث تذكر نصوص الأهرام151a: **"يا أبي الملك ...، ليتك تتسلق وتعتلي أشعة الشمس"**

-أعمدة السماء، تقول نصوص الأهرام337c:**"ثبتت دعامتي السماء للملك...، حتى يعبر عليها للأفق عند رع."**

-السلم، يمثل أهم وسيلة لصعود الملك للعالم السماوي، وتشير إلى ذلك نصوص الأهرام 971d-e :**"فلتقف يا سلم ست، فلتقف يا سلم حور، الذي صنع من أجل أوزير، حتى يصعد عليه للسماء ويرشد رع".**

6-محاكمة الموتى:

اعتقد الفراعنة بضرورة وجود حياة فيها النعيم للأخيار، والعذاب الأليم للأشرار ولكن قبل أن يصل الإنسان لنيل الثواب والعقاب لابد أن يجتاز الحساب[17]، وقد ظهرت فكرة المحاكمة بعد الموت لأول مرة منذ عهد الأسرة الرابعة في السير الذاتية[18]، وكان يشرف على هذه العملية إله الشمس"رع" الذي يرأس المحكمة الإلهية وكانت عملية وزن القلب تسمى"حساب الأخلاق" التي تتم بميزان "رع" الذي يزن فيه "ماعت"، وكانوا يرون أن الإنسان عندما يموت تكون له سيئات كما تكون له حسنات، وإذا ما زادت حسناته تمحى سيئاته[19] فيصبح بذلك في صحبة الآلهة ومعه"كاهه" وحوله قرابينه، وسيزكى صوته في حساب ما يريده، وبالرغم من إحصائه لسيئاته فإنها ستمحى أمام ما سيذكره **"ستمحى سيئاتك وستغفر ذنوبك أمام كفتي الميزان في يوم حساب الأخلاق، سيسمح لك بأن تكون في عداد أولئك الذين في سفينة إله الشمس"**[20] ومنذ هذه اللحظة ينعت المتوفى بأنه صادق الصورة أو **"المنتصر"** ، وهذا معناه أن محكمة الموتى حكمت له بأنه شخص مستقيم في أخلاقه وسلوكه[21]، ورغم وجود فكرة البراءة إلا أنه من الصعب التأكد من وجود محاكمة فعلية أولا في نصوص الأهرام، حيث لا يوجد إنكار للخطايا، وإن كانت النصوص تشير بأن انتصار الملك هو انتصار الحكم المثالي المطابق للماعت، كما لا يستدعى الملك إلى محكمة إلهية، لأنه يتمتع بحصانة وينظر إليه كإله[22]، ويمكن القول أن في عهد الأهرامات كان يعرض المتوفى للمثول أمام إله الشمس "رع" بصفة كونه قاضيا، وذلك استجابة لطلب إنسان قد أخطأ الميت في حقه، لا ليحاسب حسابا شاملا، فكان الاعتقاد القائم إذ أنه لم يطلب الإنسان للمحاكمة بتلك الصفة، من المحتمل أن لا يتعرض في الآخرة لأي حساب آخر[23]، فإننا نجد ذلك الاعتقاد قد أخذ يحدد ويعين بحالة أوضح مما كان عليه من قبل، فأصبح يدعوا للتمسك بالأخلاق، لأن القضاة يحاسبوهم أشد الحساب، وخاصة بعد انتشار عقيدة أوزير،كما اعتقد الفراعنة أنه إذا مات الإنسان، وحنطت جثته وتوارت في القبر ذهبت روحه إلى أبواب قصر أوزير في العالم الآخر حيت تحاكم الأرواح في قاعة المحكمة، فإذا كان القلب صالحا يأخذ حورس ابن أوزوريس الرجل من يده ويقوده إلى حضرة القاضي أوزير فيحكم له بالحق، فيظهر

الإنسان بعد الموت أمام محكمة أوزير لمحاسبته على ما فعل من الحسنات، واقترف من السيئات، ليلقى الجزاء العادل[24].

ومن خلال الدراسات المصرية يمكننا وصف كيف تكون قاعة المحاكمة، حيث أقيم في وسط هذه القاعة ميزان يوضع في إحدى كفتيه قلب المتوفى وفي الكفة الأخرى رمز العدالة[25]، ويتولى الإشراف على مراقبة عملية الوزن فيها كل من "حورس" و"أنوبيس" في حين يقوم "تحوت" بتسجيل نتيجة الوزن، وفي الجهة اليسرى من القاعة نجد أوزير يجلس على كرسي كبير وأمامه أبناء حورس الأربعة وحيوان متوحش له رأس فرس النهر وجسم التمساح والدي تسميه النصوص"الآكل"، ومهمته افتراس المذنبين وفي الجهة اليمنى من نفس القاعة نجد المتوفى يستقبل من طرف إلهة العدالة"ماعت"، وفي محيط المحكمة يجلس الاثنان والأربعون قاضيا، وهم مستعدون للمحاكمة.[26]

وهذا النوع من التوجه في وصف محاكمة الموتى بهذه الطريقة ظهر في نهاية الدولة القديمة، وتجسد خلال الدولة الوسطى والحديثة، وخلاصة القول أن الفراعنة كانوا يعتقدون بفكرة الحساب، والثواب والعقاب وكانت هذه العملية من اختصاص إله الشمس "رع"، ثم انتقلت إلى الإله أوزير بعد أن تدعم مركزه في الديانة المصرية، حيث كان يعتبر قاضي الأموات يحاكمهم ويصدر أحكامه بشأنهم إما بالخلود والنعيم في مملكته ، أو الزج بهم في نار جهنم.

7-مسألة الجزاء والعقاب:

أ- النعيم (الجنة):

عرف من خلال نصوص الأهرام صورة عن متاع جنة الفراعنة السماوية، تلك الجنة التي كانوا يغارون عليها، ويحرمونها على أفراد شعبهم في عهد الدولة القديمة [27] وتقول نصوص الأهرام أن الثواب هو الصعود إلى السماء، بعد رحلة جمة المخاطر للإقامة فيها مع الآلهة، أو الإقامة مع الإله رع في سفينته، وهؤلاء الذين يثابون بالإقامة في السماء، يسمون الممجدين أو السعداء، والمكان الذي يقيمون فيه من السماء هو جانبها الشرقي، لأن الفراعنة كانوا لاحظوا في هذين الجانبين نجوما ثابتة، فأطلقوا عليها اسم النجوم الخالدة وجعلوا عندها مكان النعيم الخالد للذين يصعدون إلى السماء

[28]حيث يعيش الفراعنة مع الآلهة، وفي كل يوم يقوم بمصاحبة الشمس في اجتياز النيل السماوي، ويقطعه من الشرق إلى الغرب، فإذا غربت الشمس نزل الزورق إلى العالم السفلي، فمر في النيل الذي يمر تحته الأرض، وكان مقسما إلى اثني عشر قسما، في كل واحد منه يحتاج في قطعة إلى ساعة زمنية[29] وتدل متون الأهرام أن الفرعون كان يتمتع بعد الموت هو وحاشيته بآخرة سماوية، كانت وقفا عليه ومحرمة على عامة الشعب.[30]

كما تصور المصري القديم الحقول هي الجنان والمكان المفضل له، والذي يأمل أن يسكنه في العالم الآخر، وسماها حقول الأيارو والحتب، ورغم تضاءل المصادر التي تصور حياة المتوفى في حقول الأيارو، إلا أنه يمكن رسم صورة لها، حيث صبغت نصوص الأهرام الصبغة الإلهية، إذ يضعها الإله رع كنجم الصباح[31]، فتذكر نصوص الأهرام805a-b:

" لقد وضعك رع كنجم الصباح في وسط حقل الأيارو، جالسا على عرشك"

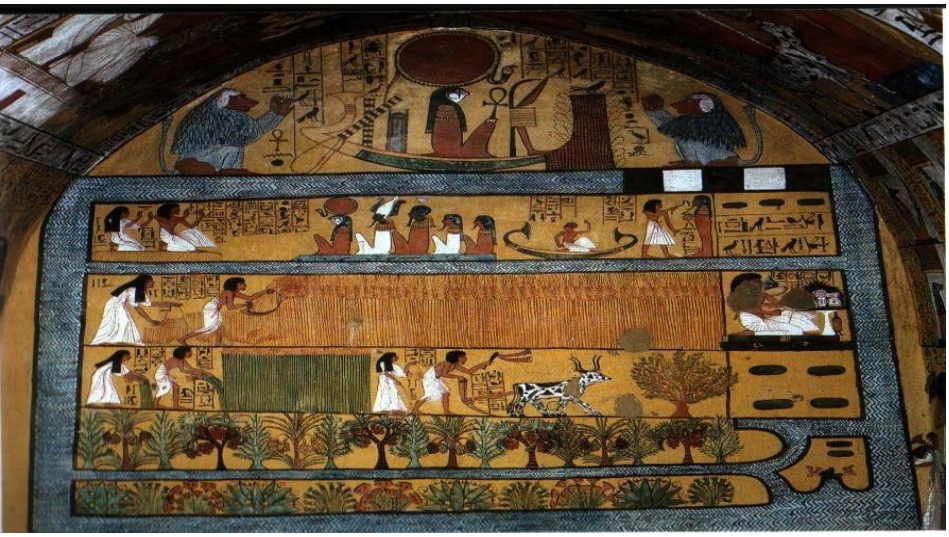

الشكل04: يمثل الفردوس المصري، حقول الأيارو.

Regine Schulz, Matthias Seidel et autre**, L'Egypte sur les traces de la civilisation pharaonique,** Éd. Könemann,Cologne, sd p263.

ب- جهنم:

استندت فكرة النار المصرية إلى أساس أن أغلب أقسام التوات تحتوي على حجرات النار التي تحرسها ربات معينة وفيها كائنات مقدسة تخرج النيران من أفواهها وكانت هذه النار تدمر أجساد وأرواح وأشباح رؤوس الكائنات المعادية لرع أثناء مروره في التوات، ومحاولتها إعاقة تقدمه. فقد كان الفراعنة يعتقدون أن الإنسان الخاطئ يتعرض للحساب ولفقدان بعض أعضاء جسده ولكن النار لم تكن عقابا، فلقد كانت النار ضمن أدوات الكائنات الموالية للإله رع لتدمير الكائنات المعادية له وبدلك تكون النار عقيدة شمسية[32] إذا فحصنا المبادئ المرتبطة بالحياة الأخرى في عقيدة "رع" فسنجد أن فكرة التطهير كان لها حيز محدود غير هام في نظامه، فهم – طبقا لكتاباتهم- كانوا يعتقدون أن أرواح الموتى تحتشد كل يوم في "أمن شيت" بمعنى

"المنطقة المختفية" أو "الجحيم المصري" حيث تنتظر قارب رع وتركبه أرواح هؤلاء الذين عبدوا وداوموا على أداء الطقوس له على الأرض إذا كان قد ساعدهم الحظ. وأمنوا لنفسهم امتلاك كلمات القدرة التي قد تساعد أرواحهم على دخول القارب، في هذه الحالة ترحل هذه الأرواح مع الرب –تحت حمايته- عبر التوات، وتمر على كل الأخطار التي تهدد بتدميرها، وتدخل ملكوت أوزير ، وبمضي الوقت تظهر مع رع في الأفق الشرقي للسماء عندما يشق النهار، حيث يمكنها التجول بحرية هناك وفقا لرغبتها.

ونستطيع أن نكمل بواسطة الحديث أن هذا يضل إلى حتى غروب الشمس، حيث تنظم ثانيا بقارب الإله، وتعيد الرحلة داخل التوات، حيث نجد في هذا الأخير وفي أغلب أقسامها –كائنات تعادي رع يدمرها بالطبع- دون رحمة أتباعه، وعلى الرغم مما نراه في منطقة ما في نهاية التوات، حين تحرس ربات معنيات حجرات النار، وتشرف على تدمير وإفناء أجساد وأرواح وأشباح، ورؤوس بعضا منها، بيد أنها كانت تقطع أجسادها قبل حرقها كما يستدل من السكاكين التي بين أيديه، إلا أننا لم نجد في النصوص أي دليل –مهما كان- يجعلنا نعتقد أنها كانت في الأصل من الملعونين وأن قدرها قد كتب عليها عقابا أبديا[33].

8- التعاويذ السحرية "نصوص الأهرام" أنموذجا:

تعود بداية هذه التعاويذ الدينية إلى عصور ما قبل التاريخ وبداية الأسرات على الأرجح، وإن لم تصلنا أي نصوص منها قبل الدولة القديمة والتي تمثلت في **"نصوص الأهرام"** وهي تلك النصوص التي شغلت جدران حجرة الدفن للملك المتوفى وبعض ممراته منذ عصر الملك "ونيس"، و قد اكتشفها العالم الفرنسي ماسبيرو ما بين عامي (1810-1880)، وقد تنوعت هذه النصوص بين نصوص درامية وسحرية وأساطير وتعاويذ وطقوس القرابين هدفها ضمان وتحقيق السعادة للملك في الحياة الآخرى، كما تحمي المتوفى مما قد يواجهه من شرور تعيق رحلته في العالم الآخر[34].

ونجد أن المذهب الشمسي هو السائد في نصوص الأهرام، فشروق الشمس ثانية كل يوم بعد غروبها، كان يحدث الموت على الأرض، وأما الحياة فكانت تكتسب في السماء فقط وهو المكان الأعلى الذي يرفع إليه الملك فوق المصير المحتوم الذي

يذهب إليه عامة الناس: **"الناس يفنون وأسماؤهم تمحى فأمسك أنت بذراع الملك "بيبي"وخذ أنت الملك "بيبي"إلى السماء حتى لا يموت على الأرض بين الناس"**، وهذه بعض الأمثلة من نصوص الأهرام توضح أو تصف العالم الآخر أو كما يسمى الآخرة السماوية:

الفصل 254 سطر 289: "إن الملك يفصل بين المتخاصمين، لأن قوته هي نفس قوة عين الشمس" تي"..."

الفصل 467: **إن من يطير يطير، وهكذا يطير الملك أيضا بعيدا عنكم أيها الناس، إنه ليس من أهل الأرض بل هو من أهل السماء..."**

الفصل 518 السطر 1193: "أيها العابر إلى حقل قربان الطعام، أحضر لي هذا "الملك"إنه الذي يروح ويغدو...."[35]

وعليه يمكن القول أن نصوص الأهرام عبرت عن نظرة المصري للحياة الأخرى والخلود، وإن اقتصر هذا الحق على الملوك –كما سبق الذكر-فقد ارتأى المصري أن السرمدية والخلود يكمنان عل ضفاف العالم الآخر، الذي يبدأ بعد الموت،وقد تحدثت عن ذلك إحدى الفقرات الواردة في هرم ونيس:

"إن مدة حياة الملك المتوفى، هي الخلود، وحد حياة الملك المتوفى هي السرمدية...."[36]

الهوامش

[1] – Mayassis (S.), **le livre des morts des anciennes Egyptiens**, éd, Rocher, Paris, 1996, p 07 ;Champdor (A.), **le livre des morts**, éd, Albin Michel, Paris,1963, p25

[2]-ول ديورانت، **قصة الحضارة**،ترجمة محمد بدران، ج2،لجنة التأليف والترجمة و النشر(د ت)، ص 320.

[3]-خزعل الماجدي، **الدين المصري**، دار الشروق ،عمان، 1999، ص191.

[4]-مظهر سليمان، **قصة الديانات**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002، ص 28.

[5]-ايمار أندري وأربوابيه جانين، **تاريخ الحضارات العام، الشرق واليونان القديمة**، المجلد الأول، تر: فريد داغر وأبو ريحان فؤاد، منشورات عويدات، ط 4، بيروت، 1998، ص86.

[6]-أدولف أرمان، **ديانة مصر القديمة**، تر: أبو بكر عبد المنعم، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1977، ص، 64-65.

[7]-خزعل الماجدي، الدين المصري، المرجع السابق، ص109.

[8]-أحمد بدوي، **في موكب الشمس**، ج2، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1950، ص 69.

[9]-عبد الحليم نور الدين، **الديانة المصرية القديمة**، ج3، ط2، دار الأقصى، القاهرة، 2014، ص239.

[10]- المرجع نفسه، ص244-245.

[11] -أدولف أرمان، المرجع السابق، ص 247.

[12]- هاريس، جي ونخبة من العلماء، **تراث مصر**، تر: صالح فريد، المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، 2004، ص120.

[13]- هورنونج ، **وادي الملوك أفق الأبدية**، ترجمة محمد الغرب موسى،مكتبة مدبولي،القاهرة، 1996، ص 169-170.

[14] عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص 367.

[15]-عبد الحليم نور الدين ، المرجع السابق،ص249.
[16]-المرح نفسه، ص251-252
[17]-محمد أبو زهرة، **مقارنات الأديان(الديانات القديمة)**، دار الفكر العربي، بيروت، 1995، ص،15.
[18]-عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص255.
[19]-جون ولسن، **الحضارة المصرية**، ترجمة: أحمد فخري، مكتبة النهضة المصرية، 1981، ص207.
[20]-نجيب ميخائيل إبراهيم، **مصر والشرق الأدنى القديم،الحضارة المصرية القديمة**،ج4، ط2، دار المعارف،القاهرة،1977 ،ص299-300.
[21]-جون ولسن، المرجع السابق،ص208.
[22]-عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص255.
[23]-جيمس هنري برستد، **فجر الضمير**،المرجع السابق ،ص، 26.
[24] المرجع نفسه، ص146.
[25]- أحمد عبد الغفور عطار، **الديانات والعقائد في مختلف العصور**،ج1، مكة المكرمة،1981، ص377.
[26]-طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة،1986 ، ص97.
[27] أرمان ورانكيه، **مصر والحياة المصرية في العصور القديمة**، تر: عبد المنعم أبو بكر، ومحرم كمال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، بدون تاريخ، ص 220.
[28]-سيد قطب، **مشاهد القيامة في القران**، دار الشروق، القاهرة، بدون تاريخ، ص 16.
[29]-Dimand et Lichtenberg, **Les Momies et la mort en Egypte** édition evance, paris,1988.p43

[30]-أرمان ورانكيه، المرجع السابق، ص ص 217-218.
[31]-عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص287-288.
[32]-خزعل الماجدي، **الدين المصري**، المرجع السابق،ص218.
[33]-واليس بدج، **آلهة المصريين**، ترجمة حسين يونس، مكتبة مدبولي، القاهرة،1998، ص 301-302.
[34]-عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص298.

[35]-سليم حسن، **موسوعة مصر القديمة، الأدب المصري القديم**، ج18، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2000 ، ص64-73 بتصرف.

[36]-عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص300.